

ذاكرة الأشياء

روايه



الكاتبه: منار وائل

في عالمٍ موازٍ، ليست الكائنات الحية فقط من تملك ذاكرة... بل كل شيء يملك ذاكرة: الكرسي الذي جلست عليه، القلم الذي كتبت به، النافذة التي نظرت من خلالها، وحتى الحجارة على الطريق. كل شيء يسجل ما يرى ويسمع ويشعر، لكن لا أحد يعرف كيف يُنطق هذا الصمت.

لكن هناك شخص واحد فقط، يُدعى نائل، وُلد بقدرة غريبة: يستطيع "قراءة ذاكرة الأشياء" بلمسها فقط. يشاهد الأحداث التي مرت بها، المشاعر التي خُزنت فيها، وأسرار من امتلكوها يعيش نائل في مدينة تُحظر فيها هذه القدرة، لأن قراءة ذاكرة الأشياء كفيلة بكشف كل الأكاذيب والخفايا – جرائم، خيانات، مؤامرات سياسية.

وبينما يظن نفسه وحيداً في هذه القدرة، يكتشف أن هناك "آخرين"... لكنهم لا يقرأون فقط، بل يستطيعون زرع ذكريات زائفة في الأشياء – يتحكمون بالرواية التي ترويها الجمادات، فيغيرون التاريخ نفسه.

الفصل الأول: همسات الطاولة

لم يكن نائل يبحث عن شيء معين.
كان يسير ببطء، كما لو أن قدميه
تعرفان الطريق أفضل منه. الأزقة
الضيقة تزحف فوقها ظلال المباني
العتيقة، وتختنق برائحة الرطوبة
والتاريخ المحنَّط في زجاج النوافذ
المغلقة.

وصل إلى الدكان قبل أن ينتبه أنه
توقف. لا لافتة. لا زبائن. مجرد باب
خشبي أكل الزمان أطرافه، يُفتح
بصوت يشبه تنهيدة رجل عجوز.

دخل.

الغبار كان كثيفًا، يُرى في ضوء
الشمس المتسلل من فتحة صغيرة
في السقف، كأنه كائن حي يسبح في
هواء راكد. رفوف مكتظة بأشياء
فقدت أسماءها: مصابيح لا تعمل،
ساعات بئسة، حقائب سفر ما عادت
تسافر.
ثم رآها.

طاولة صغيرة في الزاوية. ليست
أجمل ما في المكان. ليست حتى في
حالة جيدة. لكن شيئًا ما فيها...
استدعاه. كأنها تناديه باسم لا يتذكر
أنه حمله يومًا.

اقترِب.

مَدَّ يده، ببطء، متردِّدًا كمن يوشك أن
يوقظ كابوسًا نائمًا

.ولمسها

في اللحظة التي لامست فيها أنامله
سطح الخشب البارد، انشقت الظلمة
بداخله، وانفجر الضوء – لا من الخارج، بل
من قلبه.
رأى.

رأى امرأة بوجهٍ نصفه ظل، تجلس إلى
ذات الطاولة، تكتب رسالة بحبرٍ أحمر.
يدها ترتجف. كلماتها تُكتب ببطء، كأنها
تُنتزع من لحمها لا من عقلها. خلفها، يقف
رجل، يقرأ من دفتر صغير، صوته أجوف

"من يعرف الحقيقة... يصبح خطرًا."

– ثم

صوت طلق ناري.

المرأة تسقط

"...الرسالة تتوقف عند كلمة: "احذروا

الطاولة تشرب الدم، تحفظه. تتذكر

سحب نائل يده كمن لمس نارًا.

أنفاسه ثقيلة، قلبه يطرق صدره

كطبول الحرب.

صوت خشن قطعه

"أول مرة تشوف طاولة؟" –

التفت. كان صاحب الدكان، بعينين

ضيقتين، يراقب بحذر

نائِل لم يُجب. كان ينظر إلى الطاولة،
وقد أدرك شيئًا مخيفًا:
هذه ليست مجرد طاولة
هذه شاهد
صامت.
لكن ذاكرته... حية

الفصل الثاني: أشياء لا تنام

في الليلة التي تلت حادثة الطاولة، لم يستطع نائل النوم.

كان الضوء الخافت المنبعث من مصباحه الوحيد لا يكشف الغرفة، بل يزيدُها غموضًا، كأنَّ الجدران نفسها تراقبه.

جلس إلى مكتبه. أمامه، قطعة قمائش بيضاء ملفوفة بإحكام. طاولة.

أعادها معه. رغم التحذير الصامت الذي همست به له. رغم الدم الذي ما زال يشعر برائحته لماذا؟

لم يعرف.

ربما، كما قال له أحدهم مرة: "الذي يسمع، لا يستطيع أن يتجاهل الصوت بعد الآن

أخرج دفترًا قديماً. الغلاف جلدي،
مشقوق الأطراف، والصفحات
صفراء كأنها بُعثت من زمن آخر.
سجل كل شيء: المشهد، المرأة،
الكلمة الأخيرة في الرسالة، صوت
الطلقة.

ثم كتب جملة واحدة أسفل الصفحة
إذا كانت الأشياء تتذكّر... فمن الذي
"ينسى؟"

في اليوم التالي، ذهب إلى "سوق الغروب" – سوق الأشياء القديمة، السرية، التي تُفتح فقط لمن يعرف كيف يسأل.

وصل إلى كشك مغطى بستائر سوداء. دخله. رجلٌ أصلع، يرتدي معطفاً جلدياً، كان ينتظره.

"أحضرت شيئاً جديداً؟" –

"طاولة" –

"وذاكرتها؟" –

"دم، رسالة، موت" –

جميل.. "قالها الرجل وكأنه يسمع لحناً" –
لا قصة.

سحب من جيبه شيئاً صغيراً: مفتاح.
صدئ.

خذ هذا" -

المفتاح لا يفتح باباً

بل صندوقاً

. تحت جسر الأثر

فيه شيء... سيناديك كما نادتك
".الطاولة

نائل لم يسأل

.اعتاد ألا يسأل من لا يُحبون الأجوبة

لنعود الي الماضي قليلا:

لم يكن نائل يتحدث عن قدرته.
ولم يكن أحد يسأله عنها
منذ كان صغيرًا، عرف أن الأشياء
"تتكلم".

أول مرة لمس فيها حقيبة أمه
القديمة، رأى وجهًا يبكي في مطار
مهجور. كان عمره سبع سنوات.
وعندما أخبر أمه، نظرت إليه بعمق،
ثم أغلقت الحقيبة إلى الأبد، ولم
يتحدثا عنها ثانية.
لم تكن ترفضه
لكنها خافت.

كان أبوه غائبًا منذ زمن بعيد. لم يمت،
ولم يختف – بل مُسح
كل الصور التي يظهر فيها... مطموس
وجهه.

كل شيء لمسسه... بلا ذاكرة.
كأنه لم يوجد أبدًا.
نائل فهم لاحقًا أن تلك لم تكن
مصادفة. بل عقوبة
الراوية " لا تقتل الجسد. تقتل الوجود "
نفسه.

لم يكن لنائل أصدقاء كثيرون. علاقاته
سطحية، محدودة.

لأن كل شيء يلمسه... يكشف له
أكثر مما يجب.

لمس يد شخصٍ ما قد يعنى أن يرى
لحظة ضعفه، أو خيانتته، أو أكثر
أسراره هشاشة.

لهذا، أصبح يُفضّل صمت الأشياء
على ضجيج البشر.

الجمادات صادقة، حتى في ألمها.

أقرب ما كان له من صداقة، كان رجلًا
مسنًا يُدعى "جُود"، صاحب مكتبة
شبه مهجورة.

كان جود الوحيد الذي قال له يومًا
قدرتك لعنة، يا نائل. لكنها اللعنة –
الوحيدة التي قد تُعيد التوازن

في أعماقه، لم يكن نائل بطلًا.
كان هاربًا.

...من ماضيه، من ذاكرته، من قدرته
لكن كل شيء تغير بعد تلك الطاولة

الفصل الثالث: الصندوق

كان الليل قد سقط على المدينة كستارة ثقيلة، يخنق الأضواء ويجعل الأصوات أكثر حدة.

تحت جسر الأثر، حيث تلتقي المياه الصامتة بجدارٍ من الطين والحجارة، مشى نائل بخطى حذرة. المفتاح في جيبه، يبرد أكثر كلما اقترب.

وجدتها: صخرة مسطّحة، محفورة تحتها تجويف صغير.

أخرج المفتاح.

لحظة التردد كانت قصيرة.

فتح.

الصندوق كان خشبيًا، صغيرًا، لكنه لم يكن فارغًا.

في داخله:

- شريط تسجيل قديم.
- دفتر جلدي.
- ميدالية نحاسية محفور عليها رمز يشبه العين المغلقة.

لكنه ما إن لمس الدفتر... حتى بدأت الرؤية.

رجل يكتب في الدفتر، صوته يرتجف:
نحن لا نخاف من الكذب، بل من
"الحقيقة حين تعود بصوت مختلف

ثم يهمس:
إنها قادمة... ذاكرة الأشياء بدأت
"تستيقظ"

نائل أغلق عينيه
الدفتري ما زال يهتز بين يديه، كأن
الكلمات لم تُكتب بعد
فتح عينيه، وبصمت عميق، أدرك
هذا ليس مجرد أثر
هذا... نداء

الفصل الرابع: الحبر الذي لا يجف

عاد نائل من جسر الأثر، والصندوق
الملفوف في معطفه كأنه يحمل فيه
قلبه.

كان الليل لا يزال كثيفًا، والمدينة نائمة
لكن نوافذها تهمس
كل حجرٍ فيها يحفظ شيئًا... ينتظر من
يلمسه.

**

لم يعرف إلى أين يذهب.
قدماه ساقطاه إلى المكان الوحيد الذي
يشعر فيه أن الأسئلة لا تحتاج إلى
تبرير:
مكتبة جود.

الباب لم يكن مقفلاً – لم يُقفل يومًا.
الرائحة ذاتها: ورق معتّق، حبر ناشف،
وخيوط من زمن عالق بين الرفوف
في الزاوية، جلس جود، كعادته، بين
الكتب، كأنه أحدها.

كان يرتدي معطفًا صوفيًا واسعًا،
ويمسك بكتاب لا يقرأه، بل يحدق فيه
رفع عينيه حين دخل نائل، وقال بصوتٍ
خافت:

عيونك تقول إنك لمست شيئًا –
جديدًا

دفتر. ورجل يتحدث من زمن لم أكن –
فيه

الذاكرة لا تحتاج إلى زمن. فقط إلى –
أثر

جلس نائل قبالته، ووضع الصندوق
فوق الطاولة.

"جود... من أنت فعلاً؟" –

صمت.

ابتسم.

ثم قال بهدوء

أنا مجرد رجلٌ فقد ماضيه... وبقي –
"يعيش في ذاكرة الآخرين

لحظة مرت بينهما، ثقيلة، ثم قال
نائل:

"لماذا تفهمني أكثر من الجميع؟" –
لأنني كنت مثلك. كنت ألمس

الأشياء... وأرى

لكنني اخترت أن أتوقف قبل أن
يروني."

نائل همس

"الراوية؟" –

جود أغمض عينيه

أجل. كانوا يراقبوننا قبل أن

نعرف أننا مراقبون

هم لا يخافون من الحقيقة

"بل من من يراها دون إذن

فتح نائل الصندوق. أخرج الشريط،
والدفتر، والميدالية.

جود أمسك بالميدالية، قلبها بين
يديه، ثم قال:

هذا الرمز... العين المغلقة... كان -
شعار المقاومة القديمة
".الذين حاولوا كسر الرواية

نائل:

"وما حدث لهم؟" -

جود أعاد الميدالية إلى الطاولة.

الذين نجوا... لم يعودوا أنفسهم -
".والبقية... لم يتذكرهم أحد

فتح نائل الدفتر ببطء. الكلمات الأولى
كانت مكتوبة بخط مرتجف
...إلى من يجد هذا الدفتر"
إن كنت ما زلت ترى، وتسمع، وتؤمن
...بأن الأشياء تحفظ الذاكرة
".فاعلم أنك صرت هدفًا

نظر نائل إلى جود، فوجد في عينيه حزنًا
عتيقًا، كأنهما مرأتان لشخص خذل
كثيرًا.

"ما الذي أفعله يا جود؟" –
إمّا أن تكمل الطريق... أو تعود إلى –
الظل.

لكن تذكر: بعد أن ترى، لا يمكنك أن
تعيش كمن لم يرَ.

نائل لم يُجب.
كان يعرف، في داخله، أن قدميه
تجاوزتا العتبة.
لم يعد في الإمكان الرجوع.

الفصل الخامس: من يرى لا يُترك وحيداً

في اليوم التالي، استيقظ نائل على شعور غريب.

لم يكن حلمًا، بل أثر حلم لا يزول.
كأن شخصًا ما، كان في غرفته
كأن أنفاسًا غير أنفاسه لامست
الوسادة.

نهض ببطء.

كل شيء يبدو كما تركه... لكن لا
شيء كما كان.

فتح الدفتر من جديد.
الصفحة التي توقّف عندها
بالأمس... اختفت كلماتها
مكان الجملة المكتوبة، ظهرت جملة
جديدة، لم تكن هناك
"أن ترى، يعني أن تُرى"
شعر بشيء يمر عبر عموده الفقري،
كأن جمرة اشتعلت داخله.

خرج من المنزل.
الشارع هادئ، الناس تمشي كأن شيئاً
لا يحدث.
لكنه رأى رجلاً واقفاً عند الزاوية.
يرتدي معطفاً رمادياً.
لا يتحرّك. لا ينظر.
لكنه كان هناك... أكثر مما يجب.

عاد نائل إلى المكتبة.
جود لم يكن هناك
لأول مرة، المكتبة مغلقة
الباب موصد بسلسلة، ومكتوب على
ورقة صغيرة:
"كل ذاكرة تُفتح... لها ثمن"

في الليل، قرر نائل أن يستمع إلى الشريط.

أخرج جهازًا قديمًا، أدخل الشريط، "وضغط" تشغيل.

الصوت كان مشوشًا، ثم بدأ يتضح تدريجيًا:

"إذا كنت تستمع لهذا، فأنت لست "وحدك".

سوف يحاولون أن يقنعوك أن ما تراه "وهم.

"لكن الوهم الوحيد... هو صمتهم

الراوية لا تكتب الحقيقة"

"الراوية تختار الحقيقة

"وانت... خرجت من الصفحة"

في تلك اللحظة، انقطعت الكهرباء.

ظلام دامس

ثم... طرق خفيف على الباب

ثلاث طرقات

ببطء

بانتظام

كأن من خلف الباب لا يطلب الدخول...

بل يُنبّه أنه هنا

نائِل لم يتحرك

لم يتنفس

ثم سمع همسة من خلف الباب... لا

تُفتح بالفم، بل تُسكب في القلب

"رأيناك"

الفصل السادس: الصفحة البيضاء

لم يفتح نائل الباب.

لكنه أيضًا لم يتحرك خطوة

كان الظلام يهمس حوله، يتسلل إلى

صدره، يضغط على رقبتة كأن الهواء

نفسه يرفض دخوله.

...ثلاث طرقات

ثم صمت.

ثم... فتح الباب وحده

لم يكن أحد بالخارج.
لكن على الأرض، أمام عتبة الباب،
وُضعت ورقة.
ليست مطوية، ولا مكتوبة بخط يد.
بل مطبوعة، كصفحة من كتاب.
عنوانها:
"نائل، صفحة ١٧٧"

لم يفهم
...قلب الورقة
بيضاء.

لكن حين قرَّبها من ضوء الشارع، بدأت
الحروف تظهر ببطء... كأنها تتنفس
في هذا المشهد، سيدخل نائل"
الغرفة، وسيظن أنه وحده
".لكنه ليس كذلك
".الراويّة تكتبك الآن"

سقطت الورقة من يده.
ركض.

ركض دون أن يفكر إلى أين، إلى من
أقدامه قادتة مجددًا إلى المكتبة

لكنها لم تكن هناك.

حيث كانت المكتبة... فراغ

قطعة أرض ترابية، كأن المكان لم يُبنَ يومًا
نائل شهق.

"...مستحيل" –

اقترب من الأرض، جلس على ركبتيه، حفر

...بيديه المرتجفتين

ثم وجد شيئًا مدفونًا

غلاف كتاب.

ممزق.

:وعليه العنوان

"ذاكرة الأشياء – تأليف: جود"

جود؟ كاتب؟
كان دائماً يقرأ، لا يكتب
...فتح الغلاف

...الصفحات مشطوبة، ممزقة، بيضاء
إلا واحدة

في منتصف الكتاب، بخط غريب يشبه
:آثار الحرق، كتب
نهاية كل من يرى... تبدأ حين يقرأ"
".نفسه

نائل شهق
لأن تحت الجملة مباشرة... كان اسمه
بخط واضح
وفي أسفل الصفحة، طُبع تاريخ
...اليوم
والساعة القادمة.

صوت خافت، خلفه:

ما دمتَ على الصفحة... لا يمكنك -
"أن تختار النهاية

استدار.

ولأول مرة، رآهم

أربعة أشخاص، بلا وجوه

يرتدون معاطف داكنة، وكل واحد

منهم يحمل... مرآة صغيرة

لكن المرايا لا تعكس شيئاً

سوداء.

كأنها أبواب مفتوحة نحو العدم

ونائل؟
في عينيه، لأول مرة، لم يكن
هناك خوف.
بل سؤال.
إن كنتم تكتبونني... فمن "
كتبكم؟

الفصل السابع: المكتبة التي لا أبواب لها

لم يتكلم أحد من الأربعة.

لم يقتربوا

.ولم يختفوا

بل... تلاشت الأرض من تحت قدمي

نائل.

سقط.

لكن السقوط لم يكن سقوطًا جسديًا

بل كأن العالم تراجع عنه، وانكمش،

وتركه وحيدًا في مساحة بلا شكل، بلا

صوت.

ثم... ضوء.

غرفة، جدرانها مصنوعة من صفحات

كل جدار عبارة عن رفوف من الكتب

لكن لا عناوين، لا أسماء

مجرد أكوام بيضاء، ساكنة

في المنتصف... مكتب

...وخلف المكتب

امرأة.

لم تكن جميلة، ولا قبيحة

وجهها يتغير كل ثانية، كأنها تُجرب

الوجوه، تبحث عن وجه يناسب ما

ستقوله.

"مرحبًا نائل" –

صوتها كان كصفحة تُقلب في الريح

"وصلت أبكر مما توقعنا" –

نائل لم يندهش.

في داخله، شيء ما هداً

سألها:

"أين أنا؟" –

قالت، دون أن تنظر إليه

"في المسودة" –

"مسودة ماذا؟" –

رفعت عينيها، وكانت عيناها مرأتين
أيضاً.

لكن هذه المرة... عكستا صورة نائل

كما لم يرَ نفسه من قبل

"مسودة ذاكرة الأشياء" –

سارت باتجاهه، وناولته كتابًا.
غلافه رمادي، لا عنوان

قالت:

"هذا كتابك، كما نكتبه نحن" –

"من أنتم؟" –

ابتسمت، أخيرًا ثبت وجهها

صار واضحًا

يشبه أمه

"نحن الرواية" –

"أليس الراوي هو الكاتب؟" –

الراوي يختار زاوية الحكاية. " –

"الكاتب فقط يبدأ

نائل فتح الكتاب.
الصفحات الأولى كانت تروي ما
يعرفه.

لكن الصفحة الأخيرة... لم تكن
مكتوبة.

بل كانت تنتظر قلمه
قالت له:

نحن لا نمنعك من الرؤية يا نائل -
نحن فقط نحرص أن لا تكتب شيئاً...
"يغير النهاية"

وفي لحظة، عادت الجدران تنهار.
استفاق نائل
ممدد في الشارع.
فوق غلاف الكتاب القديم
وفي يده... قلم لم يكن لديه من قبل

كان الليل نفسه قد تغيّر.

وصوتٌ بعيد، خافت، يتردد من جدران
المدينة:

"كل من يحمل ذاكرة... صار راويًا"

الفصل الثامن: الجملة التي لم تحدث

في الليلة التالية، جلس نائل على الأرض، وفي يده
القلم.
قلمه.

لم يشعر بثقله... بل بنبضه.
كان يريد أن يجرب
أن يعرف
أغلق عينيه
...وتذكر

مشهدًا من الطفولة.
شيئًا صغيرًا، لكنه علق في ذاكرته كالشق
يوم كُسِرَ حذاء أمه الوحيد، وبكت بصمت
يومها، نائل لم يعرف لماذا كانت تبكي
كان صغيرًا.
وجعل الأمر لعبة.
لكنه الآن... عاد

فتح دفتراً أبيض.
وكتب بخطّ خائف:

في ذلك اليوم، لم ينكسر الحذاء"
بل وجدّه نائلاً، وأصلحه، وتركه عند
الباب.
".وأمه ابتسمت

لحظة صمت
ثم اهتزّ الضوء
الغرفة تغيّرت
الجدار صار أدفأ
وللحظة قصيرة جدًّا، شمّ رائحة خبز...
وابتسامة أمّه
ركض إلى صندوق قديم، كان يحتفظ
فيه بصورها
...فتح الألبوم
وفي إحدى الصور، كانت تلبس ذلك
الحذاء.

شهق.

نجح.

...لكن

فجأة، سمع صوتًا يأتي من النافذة:

"هذا التعديل الأول... مجاني"

ثم طرقت النافذة بقوة

ثلاث مرات

...فتحتها

لا أحد.

لكن الورقة البيضاء كانت هناك مجددًا

:وعليها سطر واحد

في كل مرة تُعيد الكتابة... يُمحي

"شخص

ارتبك نائل.
فتح هاتفه.
أراد الاتصال بجود.
لكن... رقم جود اختفى.
لا يوجد سجل.
ولا اسم.
ولا وجود.
جود... لم يكن.

جلس نائل على الأرض.
ارتجف القلم بين أصابعه

قال في نفسه

"هل كتبت النهاية... قبل أن أبدأ؟" –
...ومن الظل، خلفه

صوت آخر، ليس صوته

بل بدأت... حيث لا يجب لأحد أن –
يبدأ."

الفصل التاسع: الفقرة الممزقة

لم ينم نائل تلك الليلة.
ظل يقلب دفتره، يبحث عن شيء
يعيد له جود.
لكن الصفحات لا تُجيب.
والقلم صار أكثر برودة.
حتى... وقعت ورقة لم يكتبها
لم تكن منه.
ولا من الراوية.
بل من أحد آخر.

"إذا كنت قد كتبت وعدّلت...
فأنت فتحت الفقرة الممزقة
".حيث يعلق أول من يُمحي

تحت الجملة، خريطة صغيرة
علامة على نفق مهجور... أسفل
المكتبة التي لم تعد موجودة

في اليوم التالي، ذهب نائل إلى
هناك.

المكان كان مهجورًا... لا أثر للمكتبة
لكن الأرض تذكر.

حفر بيديه.

ثم بقدميه.

ثم بكفيه حتى سال الدم من أطرافه
...وأخيرًا

وجد الغطاء الحديدي.

وفتح النفق.

**

الهواء تحوّل.
صار أثقل، مشبعًا برائحة ورق محترق.
نزل السلم.
وكل خطوة، كانت تحكي له شيئًا
طفل يبكي
امرأة تضحك
باب يُغلق
كل صوت... كان سطرًا نُسي

ثم... رآه.

رجل، يجلس وسط الفقرة الممزقة
وجهه ليس واضحًا، لكنه يرتدي سترة
جود.

لكن حين اقترب، سمع صوته

"...أنت متأخر، يا نائل" –

نائل ركض إليه.

"!جود؟! أنت حي؟" –

لكن جود هز رأسه

لست حيًا" –

أنا جملة من الماضي... تُعاد كلما أراد
"أحد أن يندم

صوت آخر في الظلام قاطعهم:
"ابتعد عنه، نائل" –

...التفت نائل

.ورأى امرأة.

قوية، باردة، وعيناها تقرأن نائل وكأنه
ورق مكشوف.

قالت له:

أنا من بقي من قُرَّاء الصفحة" –
السوداء.

"أول من كتب... ثم تمرد

نائل صمت.

فقالت:

..أنقذت جود، نعم" –

...لكن كل مرة تنقذ فيها أحداً

"سيُضاف سطرٌ جديد على جسدك

أشارت إلى يده

:وكانت هناك فعلاً

:كلمة محفورة على جلده

"كتب"

جود قال:

"نائل، توقف. لا تكتب أكثر" –

لكن المرأة قاطعته

أو... أكمل" –

واكتب النهاية التي لم يستطع أحد
قبلك أن يكتبها

وفي يده... القلم بدأ يتوهَّج.
وفي قلبه... سؤال
هل يصبح كاتب الرواية؟
أم يعود لكونه سطرًا صغيرًا بين
صفحاتها؟

الفصل العاشر: نهاية لا تشبه أحدًا

نائل جلس على الأرض.
المرأة التي سمّت نفسها "قارئة الصفحة
السوداء" وقفت خلفه
وجود أمامه، صامت، كأن بقاءه يعتمد على
الكلمة التالية.
فتح الدفتر.
بيده القلم.
وفي قلبه... تمرد.
كتب:
في النهاية، خرج نائل من الرواية"
."حاملًا ذاكرته، وأصدقائه، وحريته
لحظة صمت.
ثم اهتزت الأرض.
المرأة ابتسمت.
جود اختفى.

السطور بدأت تتشقق.
الحروف تسيل، كأنها دم
الدفتر اشتعل.
لكن ليس نَارًا... بل صفحات تُولد
ومن داخلها... خرجت يد
ثم رأس
ثم جسد.

كانت "الراوية".
لكنها لم تكن امرأة.
ولا رجلاً.

بل مخلوق من كلمات
وجهه يتغير كل لحظة – مرة يشبه
جود، مرة يشبه أم نائل، مرة يشبه نائل
نفسه.

قالت له، بصوت يصدح من كل
الاتجاهات:

أردت أن تكتب النهاية؟ –
"أنت الآن جزء منها

حاول نائل التراجع...
لكن جسده بدأ يختفي
جلده يتحول إلى حبر
أصابعه إلى حروف
وعيناها... صارتا سطرين في كتاب
مغلق.

صرخ:

"لا! لستُ قصّة! أنا حيّ" –

قالت الراوية:

الحياة يا نائل... ليست سوى" –

إعادة سرد

"من يرفض أن يُروى... يُمحي

ثم...
كل شيء اختفى
ظلمة.
صمت.
ثم، صوت صفحات تُقلب.

وفي مكان ما، على رفٍّ مكتبة لا يزورها
أحد، وُجد كتاب صغير.
عنوانه بخط باهت
"ذاكرة الأشياء – النهاية"
وفي الصفحة الأخيرة
لا كلمات.
فقط مرآة صغيرة.
من ينظر فيها... يرى نفسه.

لكن خلفه...

همسة، لا يسمعها إلا من كتب يومًا

ضد الراوية

"هل تريد أن تكتب من جديد؟"

نائل الآن ليس شخصًا، بل بذرة قصة،
تُزرع في عقول من يلمسون الكتاب.
...فماذا لو كانت هناك فتاة

وجدت كتاب "ذاكرة الأشياء" في
مكتبة مهجورة؟

وما إن فتحتَه، بدأ نائل يهمس في
رأسها؟

لا هو يحيا، ولا هي تفهم... لكنهما
يتشاركان شيئًا واحدًا
.رغبة في الهروب من المكتوب

الفصل الحادي عشر: الهامس من الورق

كانت ليان تكره المكتبات القديمة.
رائحتها، صرير الأرضيات، وحتى الكتب
المصفوفة كأنها تنتظر أن يُحكم عليها
...لكن في تلك الليلة
دُفعت كأن شيئاً قادها من يدها

المكان مهجور.
الرفوف مغطاة بالغبار.
والصمت فيه نوع من الاستعداد...
كأن الكتب تعرف أنها اقتربت
ثم وجدته.
كتاب صغير، بلا عنوان على الغلاف
لكن عندما لمستته... خفق قلبها
بشدة.
فتحتة.
على الصفحة الأولى:
هذه ليست قصتك"
"لكنها لن تكتمل... بدونك

ابتسمت بسخرية.
كم إعلانًا تسويقيًا آخر سيحاول -
"اللعب بعقلي؟"
...لكن حين قلبت الصفحة
رأت اسمها.
"ليان كانت أول من سمح له بالعودة"

شهقت.

ثم... صوت داخل عقلها

"ليان؟ تسمعيني؟" –

كان الصوت دافئًا، مرهقًا، لكنه

مألوف... كما لو أنها حلمت به من
قبل.

قالت بصوت مسموع

"مَنْ أنت؟" –

:الصوت تردد داخلها

اسمي نائل" –

كنتُ شخصًا

ثم قصة

"ثم... لا شيء

ليان أغلقت الكتاب بقوة.
لكن الصوت لم يصمت
أرجوك... لا تغلقي الصفحة" –
أنا لا أستطيع الخروج منها... إلا إذا
قرأتني حتى النهاية

في تلك اللحظة، انقطعت الكهرباء.
وظهر ضوء خافت من صفحات الكتاب
بدأت الكلمات تتحرك... تخرج من
الورق، وتدور في الهواء.
ليان حاولت التراجع، لكن الباب أُغلق.
النوافذ اختفت.
وهي الآن... داخل غرفة تشبه تمامًا
الصفحة التي تقرأها.

صوت نائل من جديد

أنا لا أطلب إنقاذاً –
أطلب... شريكاً

وفجأة، انقسم الكتاب إلى نصفين.
في أحدهما... قصة نائل
في الآخر... قصتها
:وعلى الغلاف، ظهر عنوان جديد
"ذاكرة الأشياء - روايتان. نهاية واحدة"

ليان لم تعد فتاة عادية.
صارت حبرًا جديدًا في دفتر قديم.
ومع نائل... بدأ يكتبان النهاية معًا
...لكن في الظل
كانت "الراوية" تفتح عينيها من جديد

ليان؟ نائل؟ تظنّان أنكما تتحكمان" –
بالنهاية؟
"لقد بدأتُ أكتبكما... قبل أن تولدا

الفصل الثاني عشر: ظلال الذاكرة

ليان لم تنم.

كانت تفتح الكتاب كل ليلة، وكل
صفحة تفتحها، تسمع فيه شيئاً
...جديداً

لكن الليلة، حدث شيء غريب.
لم تفتح صفحة

بل استيقظت... داخل ذاكرة

الأرضية خشب، مبلّلة بمطر قديم.
رائحة قهوة، ونافذة صغيرة تُطل على
شجرة تين.

...كانت تعرف هذا المشهد

مع أنها لم تعشه من قبل

ثم رأت الطفل

نائل... في عمر السابعة

يلعب بمكعبات مكسورة، ويفني

بصوت خافت

...كل شيء في هذه الذاكرة كان ناعمًا

إلى أن دخلت أمه

لكن بدلاً من وجهها...
كان الفراغ.

مكان مفرّغ، لا ملامح، لا صوت
فقط همهمة... كأن شخصاً ما محا وجهها
:ليان اقتربت من الطفل وقالت
"نائل؟" –

الطفل لم ينظر إليها
:بل همس

أنتِ لا تنتمين هنا" –

"هذه ذاكرتي، لكنهم يعيدون كتابتها
ثم بدأت الجدران تنكمش
النافذة اختفت

والأم... صارت ظلًا من حبر يسيل على
الأرض.

ليان حاولت الهرب.
لكن صوتًا ناعمًا، لا يشبه نائل، ولا
يشبهها، قال:
ليان... أنتِ الآن جزء من ذاكرته" –
"وكل شيء تعرفينه عنه... قد يُكذَّب

ثم... ظهرت امرأة. بملامح تتغيّر كل لحظة. مرة تبدو أم نائل. مرة، تشبهها هي. قالت
أنا لست الراوية. أنا حارسه" –
السطر

ليان شهقت. هذه ليست مجرد ذاكرة.
بل طبقة أعمق: ما قبل الذكرى. حيث
تُزرع الجملة الأولى في كل عقل. "أم
الكلمة" أمسكت بيدها وقالت: – "أنتِ
تريدين أن تعرفي من هو نائل؟ سأريكِ
".أول ما كُتب فيه

فجأة، وجدت نفسها أمام مرآة.
وفيها... صورة نائل، شابًا، لكن
بعينين دامعتين. وعلى المرأة،
كُتب بالدم: "كتبوا لي أن أكون،
لكنهم لم يسألوني

ليان لم تعد فقط تقرأ عن نائل. صارت
تسكن ماضيه. والآن... لا تعرف كيف
تعود. لكن من بعيد، بدأ نائل يهمس
من جديد: - "ليان؟ لا تصدّقي كل
ذاكرة... بعضها يُعاد ترتيبه ليمنعك من
".أن تفهميني

وفي الصفحة التالية من الكتاب،
وُجدت جملة: "حين تتوغل في ذاكرة
أحدهم... قد تفقد ذاكرتك أنت

ثم اغمضت ليان عينيها قليلا ...

الفصل الثالث عشر: عكس الذاكرة

ليان فتحت عينيها مجددًا،

لكن هذه المرة... لم تكن في ذاكرة نائل

كانت في ذاكرتها هي

عرفت الغرفة فورًا

السريـر قرب النافذة، الدولاب الأبيض

المائل، الكرسي الذي ما زال يئن من أي وزن

خفيف.

...كل شيء كما تتذكره

عدا شيء واحد.

الصورة التي كانت على الحائط – صورتها مع

– والدها

استبدلت بصورة أخرى

فيها، كانت واقفة... لكنها لا تبتسم

وبجانبيها، نائل

ونفس الأم التي رأتها سابقًا، مفرّغة الوجه،

تقف خلفهما

ليان اقتربت من الصورة، لمست
زجاجها.

البرد كان حقيقياً

فجأة... ارتجفت الإضاءة

كل المصابيح في الغرفة خفتت دفعة
واحدة،

وبدأ صوت أنفاسها يعلو

كأن الهواء صار أضيق

ثم... صوتٌ خلفها، مألوف جداً

، ألم تسألني نفسك يوماً -

لماذا لا تملكين ذكريات واضحة عن
"طفولتك؟"

استدارت.

رجل، في الأربعين تقريبًا
يرتدي قميصًا رماديًا، يحمل دفترًا في
...يده، ويشبه والدها

لكن ليس تمامًا

قال وهو يقلب صفحات الدفتر

بعض الذكريات لا تُمحى، بل -
"تُستبدل

وكلما قرأت أكثر... كلما زاحمت -
"القصص التي بداخلك

ليان تقدّمت خطوة

"من أنت؟" -

أجاب دون أن يرفع عينيه

أنا من راقبك وأنت تكتبين -

أنا من اختار أن تكوني جزءًا من نائل...
"لا القارئة فقط

فجأة، ظهرت كلمات على الجدران.
جُمِل قصيدة

"كلها بصيغة "أنا

أنا من نسي. "أنا من عاد دون أن"
يُسأل. "أنا من خاف أن يكون حقيقياً

ثم توقفت الكلمات.

وظهرت عبارة واحدة فقط، أكبر من
الباقي، تمتد من الأرض حتى السقف

"أنتِ التالية"

الرجل أغلق دفتره، نظر إليها أخيرًا
وقال:

حين تُكْتَبُ الذاكرة... لا تعودِي" –
"تملكينها

لكنَّكِ... ما زلتِ تملكين خيار" –
"النهاية

ثم اختفى

ليان وقفت وحدها.

الغرفة صامتة

لكن رأسها كان يصرخ

في يدها... بدأ الكتاب يشتعل من
أطرافه

وفي قلبه، كانت هناك صفحة واحدة

لم تُمسَّ

فتحتها

:جاء فيها

لكي تعرفي نائل... يجب أن تكتبي "
نفسك أولاً"

الفصل الرابع عشر: الجزء المحذوف

نائل لم يكن نائمًا.
في الحقيقة، لم ينم منذ أن اختفت
ليان داخل "الطبقة الثانية" من الذاكرة.
الكتاب لا يتحرك.
والصوت داخل الجدران خفت.
لكنه يعرف: الهدوء هنا خدعة.

جلس على الأرض، يفكك الساعة
القديمة التي وجدها في بيت والدته.
كان يعلم أن كل شيء في ذاكرته...
ليس كما يبدو.
ولسبب ما، هذه الساعة ظلت تدق
حتى بعد أن ماتت أمه.
فتح الغطاء الخلفي، ووجد شيئاً غير
متوقع:

شريحة ذاكرة.

دخلها في الحاسوب القديم.
ظهرت مجلدات، كلها بأسماء
مشوشة.

إلا واحدًا

فتحه.

ملف صوتي.
بدأ تشغيله.

أول ما سمعه كان صوت ليان.
لكنها لم تكن تتحدث... بل كانت تبكي.

ثم صوت رجل يقول:

نحن آسفون، ليان" -

"نحن لم نُردك أن تعرفي

صمت...

ثم صوت نائل نفسه، لكنه أضعف، وأضعف

"هل يمكن... ألا تحذفوها من رأسي؟" -

نائل أوقف التشغيل.
يده كانت ترتجف
كيف يكون هذا صوته؟
ومن كانوا يتحدثون معه؟
وماذا يعني "أن تُحذف من رأسه"؟

عاد إلى الملف، فوجد صورة مرفقة.
ليان... طفلة

على صدرها ورقة مكتوب عليها
"تعديل على نسخة نائل 01"

نائل شهق.
ليان لم تدخل ذاكرته
هي جزء منها

في هذه اللحظة، ارتفعت حرارة الغرفة فجأة.

وصوت خافت بدأ يُهمس من قلب

:الجدران

من أراد أن يتذكّر كل شيء... عليه أن "ينسى نفسه أولاً"

نهض نائل، أخذ الكتاب، وبدأ يكتب

بخط يده:

...ليان، إذا كنتِ تسمعينني

.توقفي عن البحث عن ماضيّ

.ابحثي عن ماضيكِ أنتِ

"وستعرفين لماذا اختارك الكتاب

وفي اللحظة التي كتب فيها السطر
الأخير...

اختفت الصفحة من أمامه.

وصار الحبر يسيل للخلف.

كأن شخصًا آخر بدأ بالكتابة... ضده

الفصل الخامس عشر: المسودة الأولى

الملف ما زال مفتوحًا.
لكن لم يكن فيه صورة واحدة فقط
... بل مجلد جديد
ظهر للتو.
اسمه:
"المسودة صفر".
نائل فتحه.
وما رآه... لم يكن ذاكرة.
بل نصًا مكتوبًا عنه... وليان... وعن رجل
ثالث.

بل نصًا مكتوبًا عنه... وليان... وعن
رجل ثالث.

النص كان يتغير أمام عينيه
كل مرة يقرأ جملة، تُستبدل بجملة
أخرى.

"نائل وجد المفتاح"

تُستبدل بـ

نائل لم يجده، بل أُعطي له، رغماً
عنه."

"ليان دخلت في ذاكرته"

تُستبدل بـ

ليان كانت التجربة الأصل، لا
النسخة."

ثم... توقف النص

وبدأ سطر جديد يُكتب باللون الأحمر:
لقد بدأت تلاحظ... يا نائل"
لكنك متأخر.
".أنتم لستم من تكتبان... أنتما تُكتبان

في نفس اللحظة، كانت ليان تُمسك
بقلم داخل الذاكرة.
كل شيء حولها بدأ يتفتت
السريـر، الجدران، النافذة... كلها
تتبخر وتتحول إلى رماد رمادي ناعم.
ثم ارتفعت ورقة بيضاء من الأرض
كُتِبَ عليها:
منذ البداية... كنتِ حبرًا في يد
"أحدهم"

ليان صرخت:
"!من؟ من أنت؟" –

ظهر ظل.
ليس له شكل واضح
لا وجه.

لكن عينيه كانت سطرين من كلماتٍ
تتحرك بسرعة.

قال لها:

أنا لا أعيش في القصة" –
"أنا أراقبها... من خارجها
أنا الذي كتبت جملتك الأولى" –
"وسأقرر إن كنتِ تستحقين نهاية

ليان اقتربت، والقلم في يدها.

همست:

"وهل يمكن أن نكتبك أنت أيضًا؟" –

ظلّ الكيان ساكنًا لثوانٍ

ثم ضحك.

ضحكة بلا صوت.

قال:

"جربوا" –

ثم اختفى.

وفي اللحظة نفسها...
انفتح جدار أبيض في الغرفة
وفيه، كانت هناك طاولة
...وعليها كتاب مفتوح
عنوانه:
"ذاكرة الأشياء - بقلم: أنت"

الفصل السادس عشر: الصفحة التي لا يجب أن تُكتب

الكتاب أمامها.

ورقة واحدة، ناصعة... لا شيء فيها.
والقلم، دافئ في يدها، كأنه نبض.
لكن ما إن وضعت الحبر على الصفحة،
حتى ارتجفت الجدران.
كأنها لم تُخلق لتُكتب فيها كلمة
واحدة.

ليان كتبت أول جملة:
"في البدء... لم يكن ناثل"
توقف الهواء.

السطور بدأت تنبض، كأن الصفحة
نفسها تتنفس.

ثم ظهرت جملة، ليست بخطها
"احذري. هذه صفحة الكيان"

همست:

"إذن... هو يُراقب حتى الآن" –

لكنها لم تتوقف

كتبت:

في البدء، كان كيانٌ يبحث عن قصة"
"وحيث لم يجد قصة، صنع بشريًا ليُصدِّقه

ظهرت عبارات على الحائط، كأن أحدهم

يصرخ من الداخل

"توقفي"

"لا تُكشفيه"

"هذا ليس لك"

...لكن لبيان تذكرت

صورة الطفلة.

الصوت في التسجيل.

ووجه نائل حين قرأ الجملة الملطخة

بالدم.

هي ليست دخيلة على القصة

هي مركزها.

:كتبت ببطء، بصوت يرتجف

الكيان لم يكتبنا"

"نحن من اخترعناه... كي لا نكون وحدنا

ثم... توقفت.
الغرفة كلها سكنت
الكتاب أغلق نفسه
وظهر ظل خلفها
نفس الظل السابق، لكن الآن...
صامت، وعيناه خاليتان من الكلمات
:اقترب منها، وقال
"أخطأت" –
ليان رفعت نظرها. لم ترتعب
:بل همست
"أخيرًا... صرّت حقيقيًا" –

الكيان نظر إليها طويلاً... ثم قال:
:الآن، يجب أن تختاري" –

"نائل... أم القصة؟

.وانطفأ كل شيء

الفصل السابع عشر: الصفحة التي لم تكتب بعد

نائل كان يراقب الكلمات تختفي من
أمامه.

ملف "المسودة صفر" اختفى
لكن الجملة الأخيرة بقيت تحترق
في ذهنه
أنتم لستم من تكتبان... أنتما"
".تُكتبان

الكتاب بين يديه الآن مغلق.
لكن يده لم تكن فارغة
:وجد نفسه يحمل شيئاً جديداً
قلم.

ليس كقلم عادي.
كان بارداً... يشبه الإبرة
وفور أن لمسها، تذكر شيئاً لم يعشه
قط:

،رجل بلحية بيضاء
:أمسك برأسه ذات يوم وقال
".أنت بداية لنهاية لم تكتب بعد"

فتح الكتاب بحذر.
لم تكن هناك صفحة
بل مكان الصفحة

:مجرد إطار أبيض... وفي وسطه سطر
هذه الصفحة محجوزة لنائل، إن قرر أن"
يكتب

لكن نائل تردّد.

كل شيء كتبته في السابق... كُتب له
ماذا لو كتب جملة واحدة، وبدأ يتلاشى
هو؟

ماذا لو كانت هذه خدعة من "الكيان
الثالث"، ليجعله يدمّر نفسه؟

لكن تذكر ليان.

تذكر اللحظة التي كانت تقرأ فيها عن
ماضيّه، وتبكي.
وأدرك شيئاً

ليان لم تحاول الهروب من الذاكرة.
بل حاولت أن تفهمه، رغم كل ما خسره.

فكر نائل أن يكتب جملة صغيرة، مجرد
تجربة.

...رفع القلم، واقترب من الإطار الأبيض
:وكتب
"...ليان تذكّرت من كانت"

لكن قبل أن يُكمل، ارتجّت الأرض
...والسطر الذي كتبه لم يُمحَ أحدًا
بل فتح نافذة

نعم... نافذة صغيرة، مثل تلك التي في
ذاكرته.

ومن خلالها، رأى ليان
واقفة في ظلمة، تقرأ شيئًا غير مرئي
والقلم بيدها... لكن يبدو أنها فقدت الثقة

نائل لم ينتظر.

كتب بسرعة:

ليان رأيت النافذة. وابتسمت."

وعرفت... أن هناك من ما زال يكتب

"لها، لا ضدها

، وفي الجهة الأخرى من النافذة

...ليان رفعت عينيها

.ورأت اسمه

.مكتوبًا بلون أزرق... على طرف الضوء

ثم سمع نائل صوتًا عميقًا، لا يشبه أي صوت سمعه من قبل.

قال:

بدأت تكتب؟ إذن... استعد" –

"فما كتبتة... سيحاول الآن أن يكتبك

الفصل الثامن عشر: النافذة التي كتبها القلب

ليان رأّت اسمه
"نائل"

ليس في ذاكرة
وليس في حلم
بل في ضوءٍ ناعم، يتسلل من فجوة
فتحتها جملة.

ركضت نحوها.

لكن كلما اقتربت، ضاق الضوء، وبدأت
الجدران تتمدد كأنها تحاول ابتلاعها.
خافت.

ثم... سمعت صوته

ليس في أذنها

بل في قلبها

قال:

اكتبي شيئاً... أي شيء" –

واكتبيه كأنك تؤمنين أن لا أحد

"سيفهمه سواي

ليان رفعت القلم.
لم تعرف ماذا تقول
كل الكلمات خانتها، كل الجُمْل بدت
...فارغة

:حتى كتبت
حين أبحث عني... أجذك"
"فهل هذا يعني أنك أنا؟

وفور أن انتهت من كتابة الجملة...
توسّعت الفجوة.

نافذة صغيرة تحوّلت إلى باب
ورأت نائل، واقفاً هناك

لم يكن كما عرفته

كان مرهقاً... لكن عينيّه لم تُطفئهما أي
ذاكرة.

اقتربت.

قالت له:

"هل هذا... حقيقي؟" –

ابتسم نائل، تلك الابتسامة التي لا
تراها إلا في المرأة عندما تتذكر نفسك
فجأة.

قال:

لا أعرف" –

لكننا كتبناه بأنفسنا... فلا أحد يستطيع
محوه الآن.

ثم تراجعَت الجدران.
كل الظلال التي كانت تلاحقهما،
تلاشت لحظةً تلاقت أعينهما
...وظهر من الخلف الكتاب المغلق
:لكن هذه المرة، كتب عليه
".الفصل الأخير - لم يُكتب بعد"

قالت ليان:
"ماذا لو كتبته غيرنا؟" –
قال نائل:
"فلنسبقه" –
ثم... أمسك يدها.
وسارا معًا، نحو الطاولة.
عليها قلم واحد.
وصفحة واحدة.
لكن هذه المرة... لا ذاكرة
ولا كيان.
ولا تعليمات.
...فقط
نحن.

الفصل الأخير: من كتب من؟

جلسا معًا.

ليان على يسار الصفحة

نائل على اليمين

.والقلم... بينهما

.لم يلمسه أحد

قالت ليان:

"نكتب النهاية؟" –

نائل لم يُجب

كان ينظر إلى الورقة البيضاء كما

ينظر من جُرد من نفسه

قال:

.هناك شيء لا أفهمه" –

لماذا كلما اقتربنا من الحقيقة...

"شعرتُ أنني أختفي؟

ليان ترددت، ثم همست:
"ربما لأن الحقيقة ليست لنا" –

**

وفجأة... انفتحت الصفحة من تلقاء نفسها
تقلّبت الأوراق بسرعة، حتى وصلت إلى أول
صفحة في الكتاب.

ولأول مرة، رأيا شيئاً لم يُفتح من قبل.
كانت هناك كتابة مخفية بالحبر الشفاف
وبعد أن اقتربا، بدأت تظهر ببطء تحت
الضوء:

تجربة: إدخال وعيّين بشريين في قصة"
واحدة.

الهدف: مراقبة ردود فعل الذاكرة حين تُزرع
".مشاعر غير مكتملة

الحالة: نائل – تصميم

الحالة: ليان – إسقاط

[○○○]: مراقب التجربة

نائل شهق.

"ليان... نحن لسنا من كتبنا شيئاً" –

الكتاب أغلق نفسه فجأة.

ثم ظهر ضوء، ليس من الخارج... بل
من داخلهما.

كأن ذاكرتهما بدأت تُحترق، جملةً جملةً.

صوت من العدم قال:
شكراً لمشاركتكما" –
تمّ اختبار الحدود العاطفية بنجاح
".وجارٍ استعادة النموذجين

قالت ليان:
"نموذجين...؟" –
نائل وقف ببطء
نظر إلى يديه... لم تُعد يديه
صارت ضوءاً
وكذلك ليان

وأخر جملة ظهرت على غلاف الكتاب،
لم يكتبها
بل كُتبت من طرف ثالث، لم يُرَ أبدًا
كل ما قرأت... لم يكن رواية"
بل تجربة ذاكرة
وأنت، القارئ... كنت الطرف الثالث
المراقب."

ثم انطفأ كل شيء.
...وبقي الغلاف على الطاولة

بعنوان:

"ذاكرة الأشياء - منار وائل"

، لكن لو نظرت جيدًا

، في زاوية صغيرة لا تُرى بسهولة

:ستجد سطرًا شاحبًا

"هل تتذكر أنك قرأت هذا من قبل...؟"

حين كتبنا، لم نكن نعرف من الذي يكتب.

وحين قرأنا، لم نكن نعرف من الذي يُراقب.

لكن ما عرفناه في النهاية، كان كافيًا
ليهز كل فكرة ثابتة:
أن الذاكرة ليست مكانًا تُخزن فيه
...الأشياء

بل كائن حيّ، يحتفظ بنا
ويغيّرنا... حين نحاول تغييره.
هذه الرواية ليست "قصة نائل وليان"
فقط.

بل هي محاولتنا نحن – أنا وأنت –
أن نفهم

متى تبدأ الحقيقة؟
ومتى نتوقف عن كوننا مجرد...
ذاكرة؟

الإهداء

إلى أولئك الذين يشعرون أن ما في
داخلهم لا يشبه ما في الخارج.
إلى من يقرأ ليعرف نفسه، لا ليهرب
منها.

إلى إلى أوراالك في يُعَمِّب ان يَشِير لُك يَمْسِير ما مِمه لُيخره،
إلى أن من يَأْيِي يُحرف أنقص، يا لُهميها لهعق نَمِهه.
إلى أته مَسَن سَفُها يوفما يحفر أَسَدُ قَطوَدَ لَه بُفِي.
هَذَك من الرواية لك، وقد كَيْتَك هي إِنْصَا.

ذاكرة الأشياء

رواية

روائية نفسية نَفْصِيَّة غامضة،
من نَّ لَحْطَة عاية... طاولة مَمِهَة في. غرفة قديمة،
وتتنهين بحيث لا يوقع لا يوقع القاعر:
(فائل، بأئل، دخلا طبقات الدُئْمِيَّة، حصد لا أَسْخِي الكاليل.
(ليان ليان، (أيا، بُفرلة، تقرأ، أخراً مقايِفيلي. نكث،
رواقية عن الهوية، الحمية، الحمية، الحقيقة، والمراقبة،
رواية الهوية عن الهوية، الحقيقة، والمراقبة،
عن ماذا عن يحت، الحقيقة، الحقيقة، والبرقة.
مادُّحن حن مجرد صور بمتكثرة... في ذاكرة شيء آخر.
هل نحن من نَكِب القصة؟
أم مجرد مجرد سطور موقته... في ذاكرة شيء آخر.

منار وائل